



هل من إنسان عاقل يصدق ما حدث مع المسيح وباراباس ، فالجمع الذين أحتشدوا حوله يوماً ما وهو يقيم الموتى وشفقوا له لساعات طويلة ، الذين هتفوا له عندما فتح عين الأعمى وظهر البرص وشفى الكسبيح وأشبع الجموع الكثيرة ، هم هم نفس الشعب الذين أجمعوا معا ليقولوا بصوت واحد يقول عنهم إنجيل لوقا "

" فصرخوا بجملتهم قائلين خذ هذا "أي المسيح" وأطلق لنا باراباس " لو 23: 18

بجملتهم بالمها من قساوة قلب الإنسان لم يوجد في وسطهم من يقول إطلاقوا لنا يسوع المسيح ، لم يوجد في وسطهم إنسان رقة مشاعره ليسوع المسيح وكأنه لم يكن في وسطهم من شفى يسوع أبنه أو ابنته أو أحد أفراد عائلته ، لم يوجد منهم شخص رأى كل ما فعله يسوع خيراً للشعب ، الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس " أع 10: 38 هذا هو يسوع المسيح الذي صرخ الجميع لكي يصلب ، وكأن لوقا يريد أن يؤكد على موقفهم جميعاً تجاه يسوع المسيح ليذكر لنا من جديد يقول فصرخوا أيضاً جميعهم ليس هذا بل باراباس وكان باراباس لصاً " لو 23: 40 .

لصاً يُطلق ويصلب يسوع هذه هي عدالة الأرض وقساوة قلب الإنسان ، هل لهذه الدرجة لتفرح القلوب بلص يخرج حراً ويصلب من أعطى للإنسان حياة وشفاء .

أدعوك أن لا تستغرب كثيراً فهذه هي حالتي أولاً وحالتك مثلهم تماماً ولكن دعني أتأمل معك بصفة واحده من باراباس وأخرى من المسيح يسوع

باراباس كان لصاً " لو 23:40 هذه هي صفة من صفات باراباس كان لصاً " والملص هو المسارق المحترف ويقول السيد المسيح عن المسارق لا يأتي إلما ليسرق ويذبح ويهلك " يو 10:10

+ يسرق فهذه هي صفته

+ يذبح هذه هي مهنته

+ يهلك هذا هدفه

ويضيف الرب يسوع على إبليس أنه كان قتالاً من المبدء " يو 8:44 ، أحبائي هذا هو ما وصف به لوقا باراباس بكلمة واحده إنه كان لصاً .

ولكن دعني أيضاً أذكر صفة من صفات السيد المسيح توجد بإنجيل يوحنا 14:6 "أنا هو الطريق والحق والحياة " وفي يوحنا 10:10 " وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل "

أي جاء المسيح برسالة الحياة التي تعطي حياة لكل من يقبله ، هي رسالة رجاء وأمل .

ورغم ذلك صرخوا بصوت واحد أطلق لنا باراباس ، أسألك عزيزي المقار [] ماذا تقول أنت ؟ ول من يكون صوتك ؟ هل تنادي مرة أخرى أطلقوا لنا باراباس أم المسيح؟

كم من المرات التي فضلت أنا شخصياً أن يطلق باراباس وليموت المسيح ؟

كم مرة صرخت بأعلى صوتي لبيق المسيح مصلوباً ولأحيا حياتي منادياً لباراباس؟

كم مرة تقسى قلبي وذهب وراء عنادي ؟

كم مرة كان باراباس هو البريء الذي يجب أن يطلق من أسرته وليكون البريء هو المذنب ؟

كم مرة نسيت معروفاً فعله معي المسيح أو إحساناً قدمه لأجلي .

أحبائي كأنني أسمع اليوم صوت المسيح يقول جئت أنا لكي أطلق باراباس ليتم عني القول لأطلق " الرب يطلق الماسرى مز 7:146 ،
ولإخرج من الحبس المأسورين " أش 7:42

فكم أنت سعيد أيها اللص باراباس لأن يسوع جاء ليطلقك ، جاء لكي يعطيك حرية تحرير ، أنت الذي كان مصيرك أن تموت بسبب ما فعلت من جرائم جاء المسيح ليحمل عنك كل شيء ولتخرج وأنت المذنب ويموت وهو البريء.

إلهي المصالح أشكرك لأنك أنت المسيح وأنا باراباس اللص الذي لطخت فكري بالخطية وذهني بالشر ، أنا المذنب وأنت البريء ، أنا الخاطي وأنت البار ، أنا لا أستحق أن أكون الآن حراً طليقاً وحرיתי قد دفعت ثمنها على الصليب بدلاً عني .

إلهي أدعوك أن تغفر لي خطاياي وتطهرني من كل أثم وتصفح عن ماضي الأثيم وتكتب أسمى بسفر الحياة وساعدني أعيش عمري وحياتي لك وحدكأمين